التصنيف فى مفترق الطرق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، واستن بسنته واتبع هداه،

أما بعد

فهذا الكتاب هو عبارة عن البحث الذى تقدمت به إلى المؤتمر الأول للاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية فى ديسمبر ١٩٧٣. كانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التابعة لجماعة الدول العربية، والتى أنشئت سنة ١٩٧٠ منظمة وليدة وكان يعمل بها آنذاك مجموعة طيبة من العلماء الطموحين الراغبين فى خدمة التربية والثقافة والعلم والمعلومات فى وطننا العربى فتبنت عقد سلسلة من المؤتمرات لدراسة قضايا الكتاب العربى، وكان مؤتمر الرياض هو الأول فى سلسلة مؤتمرات الاعداد الببليوجرافى، وقد عقد الثانى فى بغداد (١٩٧٧)، ثم توقفت السلسلة مع أنها كانت سنة حميدة، ولو قدر الله لها أن تستمر طوال العشرين سنة الماضية لكان الأمر بالنسبة لقضايا الكتاب العربى قد اختلف كثيراً عما هو عليه الآن، ولكن هذه إرادة الله، وقدر الله وما شاء فعل.

طلبت منى إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة آنذاك إعداد البحث الخاص بالتصنيف لكى يقدم إلى مؤتمر الرياض. وقد كان سبق إعدادى لهذا البحث قيامى بدراسة قضايا التصنيف ومشكلاته فى رسالة الماجستير: **دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف الببليوجرافى لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف** (١٩٦٧)، ثم قمت بإعداد **تصنيف لعلوم الدين الإسلامى** فى رسالتى للدكتوراة (١٩٧٢). وأثناء ذلك ترجمت بعض الكتب الأساسية فى الموضوع نشر منها كتاب: **نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية** من تأليف ج. ملز(نشر ١٩٦٦، وأعيد نشره فى سنة ١٩٨٢)؛ كما قمت مع زميل لى بتحقيق كتاب.. **مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم**، وهومن أهم كتب

التراث وهو يهتم اهتماماً كبيراً بعلم التصنيف ويسميه علم تقاسيم العلوم. وسوف يرد ذلك فى صفحات هذا الكتاب تم إعداد البحث، وحالت ظروف خاصة دون سفرى إلى المؤتمر، وقرئ البحث باعتباره وثيقة من وثائق المؤتمر.

ويعد هذا البحث مسحاً شاملاً لمجال التصنيف سواء فى الخارج أو فى المكتبات العربية وسوف يلمس القارئ ذلك بنفسه. ونتيجة لدراسة مؤتمر الرياض له أصدر المؤتمر ضمن توصياته ما يأتى:

«يوصى المؤتمر باتخاذ التعديلات العربية لنظام ديوى العشرى أساساً لعمل تعديل عربى موحد لهذا النظام، ويتخذ هذا التعديل أساساً لأعمال التصنيف للموضوعات العربية، وذلك إلى أن يتم استكمال الخطة العربية للتصنيف، التى ستبدأ المنظمة تجريبها فى سنة ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م».

كما جاء تحت «خامساً: لجنة المتخصصين» ما يأتى:

« ٢١ - يوصى المؤتمر أن تقوم المنظمة بتشكيل لجنة من المتخصصين يعهد إليها بالمهام التالية:

* * *

(ب) فى التصنيف: إعداد دراسة عن التعديلات العربية لنظام ديوى العشرى تمهيداً لإصدار تعديل موحد فى الموضوعات العربية والإسلامية.

- القيام بتجريب خطة عربية للتصنيف مبتدئة بموضوعات علوم الدين الإسلامى».

وقد عهدت إلىَّ المنظمة بإعداد دراسة عن التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى، ودراسة عن تجريب الخطة العربية للتصنيف.

وبالنسبة للدراسة الأولى فقد قمت بإعداد بحث عن ديوى وتعديلاته، كما قلت فى نطاق المنظمة بالإعداد لعملية تجريب الخطة العربية للتصنيف ممثلة فى تصنيف علوم الدين الإسلامى فى المكتبات العربية تمهيداً لاعداد دراسة عن هذه العملية.

وسافرت إلى عدد من الدول العربية صيف ١٩٧٤ للمعاونة فى إجراء هذه العملية . وبعد أن اكتملت ردود المكتبات قمت باعداد دراسة عن تجريب الخطة العربية للتصنيف.

كذلك كنا قد شرعنا فى نفس الوقت تقريباً وفى نطاق المنظمة فى إعداد سلسلة من الببليوجرافيات الموضوعية العربية مبتدئين بعلوم الدين الإسلامى. وكانت خطة المنظمة إعداد ببليوجرافية كل سنتين لأحد الموضوعات.

كما تطلب تنفيذ التوصية باستكمال الخطة العربية للتصنيف إعداد دراسة عن الإطار العام للخطة العربية للتصنيف تتضمن دراسة لموضوع الأقسام الرئيسية فى خطة التنصنيف بعامة، وفى خطة التصنيف العربية بخاصة. وقد اشتملت هذه الدراسة على وضع الأسس لنظرية المسلمين فى تنظيم المعرفة.

وإلى جانب ذلك، فبعد أن انتهينا من إعداد ببليوجرافية علوم الدين الإسلامى، والتى جاءت فى سبعة مجلدات سابعها للكشافات، شرعنا فى محاولتنا لاستكمال الببليوجرافيات، ووقع الاختيار على موضوع التربية والتعليم وعلم النفس التربوى لكى يكون الموضوع التالى الذى تعد له ببليو جرافية، وكان من الضرورى إعداد تصنيف يكون أداة لتنظيم هذه الببليوجرافية. وهكذا ثم إعداد تصنيف للتربية والتعليم وعلم النفس التربوى . وهكذا التحم العملاق: الخطة العربية للتصنيف والببليوجرافيا الموضوعية العربية.

عرضت كل هذه الأعمال -بعد بحث الرياض- على مؤتمر بغداد وحضرت المؤتمر. وكانت مناقشات الزملاء فى صالح استكمال الخطة العربية للتصنيف إلى أبعد حد. وقد انعكس ذلك فى توصيات المؤتمر:

ثانياً : فى مجال التصنيف

توصيات للمنظمة:

١٢ - يقر المؤتمر الأسس العامة للخطة العربية للتصنيف المقدمة إليه، على أن تركز الجهود لاستكمال بناء هذه الخطةعلى ضوء تلك الأسس.

١٣- يوصى المؤتمر بأن تطلب المنظمة من المكتبات المتخصصة فى علوم الدين الإسلامى وعلوم التربية تطبيق هذه الأقسام التى صدرت من الخطة العربية للتصنيف.

١٤ - يوصى المؤتمر بأن تدعو المنظمة المكتبات ذات المجموعات الشاملة إلى البدء بتطبيق الخطة العربية للتصنيف فى الأقسام المشار إليها أو الانتظار حتى يتم استكمال الخطة.

١٥- يوصى المؤتمر بأن تقوم المنظمة بإبلاغ المكتبات المعنية بما يتم إنجازه من أقسام الخطة العربية للتصنيف بغرض تطبيقها فى هذه المكتبات.

١٦ - يوصى المؤتمر بأن تخصص المنظمة دورات تدريبية للمصنفين فى مجال تطبيق الخطة العربية للتصنيف.

توصيات للأقطار العربية:

١٧ - لما كان استكمال الخطة العربية للتصنيف يحتاج إلى إمكانات بشرية وتمويل واسع يوصى المؤتمر الأقطار العربية بتشكيل لجان عمل فى كل قطر عربى تتولى العمل فى قسم أو أكثر من هذه الخطة وفق الاطار العام الذى تبنته المنظمة وأقره المؤتمر. ويتم إخطار المنظمة بأسماء أعضاء هذه اللجان ورؤسائها فى موعد أقصاه آخر فبراير (شاط) ١٩٧٨ ليتسنى للمنظمة عقد اجتماع لهم خلال نفس العام، وذلك لمناقشةما أنجزوه .لمواصلة العمل فى الاتجاه المقرر، على ألا يقل عدد الأقطار العربيةالتى تكون أبلغت المنظمة عن أربعة أقطار كشرط لعقد المنظمة للاجتماع المشار اليه.

وفى هذا المجال فإن المؤتمر يشيد بالجهود التى بذلت فى إعداد ما تم من تلك الخطة، كما ينوه بالجهود التى بذلتها المنظمة فى سبيل إخراجها إلى حيز التنفيذ واستكمالها.

١٨ - يوصى المؤتمر بتعميم تدريس الخطة العربية للتصنيف فى أقسام ومعاهد المكتبات بالوطن العربى لتكوين الكوادر الفنية القادرة على تطبيق الخطة والاسهام فى تطويرها.

على أن ترسل المنظمة وثائق الدراسات المتعلقة بتلك الخطة إلى هذه الهيئات».

وقد قمت بجمع الأبحاث التى عرضت على المؤتمرين الأول والثانى فى كتاب: **الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين** : الرياض (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م) وبغداد (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، وصدر فى سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٧٨م)، عندما كنت أعمل بالرياض، و ذلك لوضع هذه الوثائق أمام المهتمين بهذه القضايا ، حيث اشتكى الكثيرون من الحاضرين فى المؤتمر (بغداد) من عدم وصول هذه الوثائق إليهم، وهو ما حدا بالمؤتمر إلى أن يوصى المنظمة بإرسال وثائق الخطة العربية للتصنيف إلى المهتمين.

وقد صدرت الأعمال فى مجلد كبير تتجاوز صفحاته الستمائة والخمسين.

وقد مضى على مؤتمر بغداد ما يقارب العشرين عاماً. والكل يعرفون التطورات التى أدت إلى توقف المنظمة عن جهودها فى تبنى المشروعات العلمية الكبرى مثل الخطة العربية للتصنيف وسلسلة الببليوجرافيات الموضوعية العربية.

ولست هنا في مجال الحديث عن هذه الأمور. ورغم مرور هذه المدة الطويلة إلا أننى لم أُنسَ هذين المشروعين أبداً، كما لم أُنسَ قضايا تراثنا العربى الإسلامى. وكيف أنسى هذه المشروعات وهى تمثل حياتى. ومضت فترة انشغلت فيها بأمور أخرى، وأعترف أن الأمور قد سارت بشكل بطئ، فالانسان لا يعيش بمعزل عن ظروف الحياة، رقد رزقنى المولى سبحانه وتعالى خلال تلك الفترة ولَدَىَّ

أحمد ومحمد أسأل الله سبحانه وتعالى لهما أن يجعلهما من عباده الصالحين، كما أسأل ذلك لنفسى وللمسلمين جميعا.

ومنذ عشر سنوات تقريباً نشرت عدداً من الأبحاث فى كتاب: **بحوث فى المكتبة العربية**، حيث أن هذه البحوث لم تصل إلى الناس بالشكل المطلوب، وكذلك الأبحاث التى يضمها كتاب الخطة العربية، وخاصة فى مصر ودول المغرب.

ثم مرت فترة أخرى أردت بعدها استئناف العمل فى الخطة بعد أن يئست من العمل الجماعى، وبعد أن قدمت المشروعين خلال الفترة التى وقفت فيها إلى عدد من الهيئات العلمية والناشرين ولكنى لم أحط بطائل لأسباب لا أريد الخوض فيها.

وفى سنة ١٩٩٠ كتبت بحثاً عن **مستقبل الخطة العربية للتصنيف** نشر فى مجلة التربية بالكويت (يونيو ١٩٩٠) وأعيد نشره ضمن كتاب: **دراسات فى علوم المكتبات والتوثيق والببليوجرافيا**: عالم الكتب (١٤١٦هـ-١٩٩٦م). وكنت وقتها أنوى استئناف العمل فى الخطة العربية للتصنيف وفق ترتيب معين نشر فى ذلك البحث، وقبل أن أتسلم المجلة التى تضم البحث فوجئنا بالصدمة الكبرى التى أعادت الوطن العربى إلى الوراء عشرات السنين وهو الغزو العراقى للكويت فى ٢ أغسطس ١٩٩٠.

لقد عصف هذا الحادث بكل شئ وترك فى نفسى وفى نفس أسرتى آثار الا تزال لها انعكاساتها إلى الآن بالنسبة لى وبالنسبة لأولادى.

وبالنسبة لى كان الأمر خطيراً على المستوى العام والمستوى الشخصى، فلقد كرس هذا الغزو كل المشاكل التى يعيشها الوطن العربى والتى تحدثت عنها فى محاضرة ألقيتها بالكويت الحبيبة فى نوفمبر ١٩٨٩ وكانت آخر محاضرة عامة لى بالكويت، وكانت عن: **مشكلات الكتاب العربى من التأليف إلى القراءة**. وقد تناولت فيها هموم ومشكلات العاملين فى مجال العلم والبحث والمثقفين والمكتبيين

وكل من له صلة بالكتاب العربى، وهذه المعوقات من شأنها أن تؤثر على إنتاج الكتاب العربى: تأليفاً وترجمة وتحقيقاً وصناعة ونشراً وقراءة. ولن أطيل فى ذلك فقد نشر نص المحاضرة التى كان المفروض أن تنشر ضمن كتاب الموسم الثقافى لكلية التربية الأساسية بالكويت ١٩٩٠، وكان ذلك الكتاب من ضحايا الغزو الأثيم، والبحث ضمن الأعمال التى يشتمل عليها كتاب دراسات..... المشار إليه منذ قليل.

ما أود أن أقوله الآن هو أن إحساسى بالأزمة على المستوى العربى الإسلامى وعلى المستوى الشخصى قد فاق كل تصور، وأن ذلك قد أثر دون شك على استئنافى للعمل فى المشروعين، كيف لا والمشروعات ضمن الأعمال التّى تهدف إلى خدمة الثقافة العربية والفكر الإسلامى وهى معان عشنا حتى رأيناها تذبح، إذ ليس من المتصور أن يقتل الأخ أخاه، ولماذا، إنه شئ يخرج عن كل الحدود التى عرفها البشر فى تاريخهم منذ قتل قابيل أخاه هابيل، وكان من الطبيعى أن يحدث شئ من التوقف بعد هذا الجرح الغائر فى القلب والعقل.

وبالنسبة لولدى أحمد ومحمد فقد اغتال المعتدون طفولتهما. لقد ذهب ولدى أحمد إلى الكويت وعمره شهران وولد محمد بالكويت، وعاشا فيها طفولة سعيدة والحمد لله. ولا تسل عما حدث لهما إبان الغزو وعن اهتمامهم مثل الكبار وأكثر بعودة الكويت إلى أهلها، وعن عودتهما إلى بيتهما ومدرستهما.

لقد سرق المعتدون مع ما سرقوه ذكريات طفولة ولدىّ حينما اعتدوا على حرمة البيوت وسرقوا ما فيها.

لا يزال ولداى يبكيان حينما يشاهدان فى التليفزيون أى شئ من الكويت أو عن الكويت. وكيف ينسيان طفولتهما وذكرياتهما.

وقد ظل إحساسى بالمسئولية يلح علىّ، فالرائد لا يكذب أهله، والمسئولية فى الإسلام مسئولية جماعية وهى مسئولية من يعرف أكثر ممن لا يعرف. والرسول ﷺ يقول: من علم علما فكتمه ألجمه الله بلجام من النار يوم القيامة.

لذلك كان من الضرورى أن يلملم الانسان شتـات نفسه ويضغط على قلبه رغم آلام الجراح وأن يعاود العمل فـى مشروعاته وفى غيرها من الأعمال الـعلمية التى تحفل بها ملفاته، ولـعل فى هذا العمل ما يواسى النفس ويقدم شيـئاً مفيدا للوطن وللأمة يكون لبـنة فى إعادة البناء ولعله يـجعل الانسان يحس بأنه يعـمل عملاً بَناءً بدلاً من الانكفاء على النفس.

وحينمـا فكرت فى استئـناف العمل بدأت بالـترجمة حتى أروض الـنفس، وقد ترجمت فى هذا الصدد كتابين ينشران فى نفس الوقت تقريباً مع هذا العمل:

١ - الببليوجرافيا النسقية. وهو ينشر ضمن كتاب: دراسات.. المشار إليه.

٢ - أسس وطرائق تحـليل الموضوعات فـى التصنيف العـملى والتكشـيف كما قطعت خطوات أخرى فى تأليف كتابى عن تنظيم المعرفة فى المكتبات.

وبالنسبة للببـليوجرافيات الموضوعية العربية فالـكل يعرف أن ما أنجز وهو عن: علوم الدين الإسلامى ، لم ينشر نشراً عاماً حتى الآن. وبطبيعة الحال فقيمته باقية لأنه يتناول فترة مـاضية (١٨٩٨ -١٩٧٣) وأهميته هى هى حينمـا ينشر. وبديهى أنه لا يمكـن الحديث عن اسـتكمال هـذا المشروع العـملاق قبل أن يـنشر العـمل الأصلى ويصـل إلى الناس. وقد عرضته كـما ذكرت على المؤسسات والـناشرين. ولعل الله يقيض له ناشراً ذا مستوى عال من الفـهم والتقدير يعرف قيمته وأهميته وينـشره خدمة لـلإسلام والمسلـمين وللفـكر الإسلامى، وأن يـكون ذلك تمهـيداً لاستكماله.

وبالنـسبة للخطـة العربية لـلتصنيف فـقد قمت بمراجـعة شاملة لكـل ما تم فى المشروع، وقد وجدت أن أول ما يمكن عمله هو نشر وثائق الخطة العربية للتصنيف كلٌ على حدة حتى تمهد الأرض لاستقبال الأعـمال القادمة. فقد مضى على مؤتمر الرياض وحتـى الان اثنتان وعشرون سـنة. وهناك أكثر مـن جيل لا يعرفون شـيئاً عنها، وخاصة الأجيال التى لم تعش أحداثها.

وقد كنت تناولت فى بحثى عن مستقبل الخطة مراحل العمل التالية. وأحب الآن أن أركز على عدد من النقاط لعل فيها ما يجعلنا نتجاوز مفترق الطرق الذى يعيشه التصنيف فى المكتبات العربية فى الوقت الراهن، ولعل فى هذا دعوة للمهتمين لكى يوحدوا جهودهم لإنجاز هذه الأعمال.

أولاً: التنظيم(*)

يقصد بالتنظيم المؤسسة التى يعهد إليها بخطة التصنيف لكى تستمر هذه الخطة فى الحياة.

إن معظم أنظمة التصنيف إن لم تكن كلها، قد بدأت بمبادرات فردية وقام بإنشائها فى البداية أفراد، ولكن الأنظمة التى عهد بها أو تعهدتها مؤسسات هى تلك التى استمرت وعاشت، أما تلك التى لم تتعهدها مؤسسات فقد ماتت أو توقفت.

فالتصنيف العشرى هو من إنشاء ديوى كما هو معلوم، وقد عاش ديوى مدة طويلة من الزمن تعهد فيها الخطة فى حياته، ولكنه كان بعيد النظر إلى حد كبيراً، جداً، حيث عهد بالخطة إلى مكتبة الكونجرس كما أنه أنشأ مطبعةFOREST PRESS ومؤسسة LAKE PLACID CLUB EDUCATIONAL FOURDATION فضلاً عن أنه علّم عدداً من تلاميذه الذين كانوا يساعدون فى تحرير الخطة فى حياته ثم بعد مماته.

كل هذه الظروف كفلت للخطة التنظيم الذى يديرها ويشرف على مراجعتها ومتابعة تقدم المعرفة. لأن خطة التصنيف إذا لم تراجع تصبح بعد فترة عقيمة ومحدودة الفائدة. فالمعرفة تنمو باستمرار، وخطة التصنيف حينما تصدر تبدأ فى التقادم شيئاً فشيئاً حتى تنتهى.

---

* أفرد أ.س. فوسكت فصلاً لقضية التنظيم هو الفصل الثانى عشر. انظر: تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق، ترجمة عبدالوهاب أبو النور.- الرياض : دار العلوم، ١٩٨٠. ص ٣٣٥-٣٤١.

وإن استقـراء تاريخ التـصنيف يؤكـد هـذا، فإن مـا يصـدق علـى ديوى يصدق على تصنيف مكتبة الكونجرس، حيث تـعـد الخطة فى تلك المكتبة وتستند إلى جهازهـا البشرى والببليـوجرافى الضخـم، وهذا كفيل باستمـرارها؛ كما أن التصنـيف العشرى العـالمى يخضـع لظروف مشابهـة حيث تعهده الاتحـاد الدولى للتوثيق Federation For International Docuemtation ومقره لاهاى بهولندا.

وعلى العكس من ذلك، فإن الأنظمة الأخـرى التى لم تلق مثل هذه المؤسسات ماتـت أو توقفـت. فقد شـرع كتر فى إعـداد تصنـيفه الـواسع، والذى كـان من المفروض أن يتـألف من سبع توسـيعات Seven Expansions. فلما انـتهى من التوسيـع السادس مات فمات تصـنيفه قبل أن يولد مـكتملاً. مع أن تصنـيف كتر أفضل من تـصنيف ديوى ومن تـصنيف مكتبـة الكونجرس. ونفس الـقول يصدق على تصنيف براون الموضوعى، فيما عـدا أن براون قد أتم تصنيفه وطبع مرتين فى حياته ومرة بعد وفاته، ولكنه لم يطبع بعد ذلك فتوقف عن النمو وعن متابعة تقدم المعرفة وجمد عند الطبعة الثالثة.

أما تصنيف بليس فـهو من الناحية العلمية أفضل أنظمة التـصنيف جميعاً. وقد بذل بليس عمره كله فى وضع نظرية للتـصنيف وفى دراسة الأنظمة السابقة عليه، ثم فى إنشاء نظام التصـنيف الببليوجرافى، والذى ظـهر مكتـملاً فيما بين السنوات ١٩٤٠ - ١٩٥٣، وقد مات بـليس سنة ١٩٥٥ وترك تـصنيفه، فـأصبح مستقـبله مشكوكاً فيه، لا يعلم أحد إلا الله كيف يكون مصيره.

وقد تحمس لبليس مجموعة من علماء التـصنيف البريطانيين على رأسهم ج. ملز الذى ترجمت لـــه أحـــد كتـبه الهامة(*)، تقديراً مـنهم لما يتمـتع بـه هـــذا التصنيـف من مزايا علمية لا تـــوجـد فـى غيره، وتـشكلت جمـــاعـــة تحمل اسم Bliss ClassificAtion Group.

---

* نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات.

وحينما التقيت مع ملز فى لندن فى مايو ١٩٧٦، عرضت عليه أفكارى ومشروعاتى بالنسبة للخطة العربية للتصنيف، وقد أخبرنى أنهم بصدد إصدار طبعة جديدة من تصنيف بليس تحمل الطابع العلمى لصاحبه وتستفيد فى نفس الوقت من مبادئ التحليل الوجهى التى كانت قد استقرت فى بريطانيا على يد جماعة البحث فى التصنيف وكان ملز وقتها رئيسا للجماعة، وأن هذه الطبعة حينما تصدر سوف تكون خطة كاملة من جميع النواحى.

وقد بدأ صدور تلك الطبعة فعلا فى أواخر ١٩٧٦، والمفروض أنها فى ١٨ مجلدا. وحتى الآن لم تكتمل ولا أظنها سوف تكتمل، لأن ملز ربما يكون الآن فى الثمانينات من عمره وكذلك بعض معاونية.

كذلك صدر تصنيف الكولون لرانجاناثان ست مرات فى حياة صاحبه فيما بين السنوات ١٩٣٣- ١٩٦٠. ومات رانجاناثان فى سنة ١٩٧٢ دون أن يصدر الطبعة السابعة المفصلة. وصدرت تلك الطبعة فى ١٩٨٩ أى بعد وفاته بسبع عشرة سنة ومن الواضح تباعد الفترة بين الطبعتين السادسة والسابعة.

والدرس الذى نستخلصه من هذه الأمور هو أن التنظيم يعد السبب الأول فى نجاح أو استمرار نظام التصنيف وهو فى ذلك يسبق الفضائل العلمية. فتصنيف بليس وتصنيف رانجاناثان - وكذلك كتر كما ذكرت - أفضل من ديوى والكونجرس دون شك، ولكن الأخيرين استمرا بسبب وجود المؤسسة التى تتابعهما وهى مكتبة الكونجرس.

إن نظام التصنيف مشروع علمى كبير يحتاج إلى جهد كبير وخبرات بشرية وموارد مالية وإدارة ناجحة. وهذه كلها يجب أن يجمعها تنظيم أو مؤسسة حتى يتم مراجعة النظام - على فرض اكتماله. ومالم يحدث ذلك، فلن ينجح أى نظام للتصنيف مهما كان الجهد الذى بذل فى إعداده ومهما كانت فضائله من الناحية العلمية .

وقد كان هذا هو السبب الذى جعلنى أنقل العمل فى الخطة العربية للتصنيف

إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ولكن سارت الأمور على غير ما نشتهى فلاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم.

والذى يلفت الانتباه هنا أن نظام التصنيف ليس المشروع العربى الوحيد الذى لم يكتمل، فقد سبقه إلى هذا المصير مشروعات كبرت مثل دائرة المعارف العربية، والمعجم الشامل لمجمع اللغة العربية، والمعجم الشامل للتراجم العربية وغيرها من المشروعات التى تحتاج إلى جهد علمى جماعى وتنظيم كفء.

والذى يلفت النظر هو أن أمثال هذه المشروعات قام بها فى الماضى والحاضر أفراد، وأنه حينما تؤول الأمور إلى الجماعة لاينفذ شئ، أليس هذا مما يثير العجب والتساؤل؟

ماذا ينقصنا لكى نكون خير أمة أخرجت للناس كما أخبر المولى سبحانه وتعالى لدينا فى العالم العربى والاسلامى كل الامكانات البشرية والمادية: عشرات بل مئات الجامعات وجيوش من الباحثين والعلماء، وفى أيدينا وقلوبنا كتاب الله وسنة رسوله، ومن ورائنا عمق حضارى لم يَتَسَنَّ لأمة من الأمم. فكل الحضارات من هنا انبثقت؛ وعمق روحى تحسدنا عليه الأمم، فبين ظهرانينا نزلت كل رسالات السماء وآخرها وخاتمها رسالة سيد الخلق عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم؛ ولغتنا هى العربية، لغة القرآن العظيم كلام الله، الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، لغة أهل الجنة، وكفى بهذا كله شرفا لهذه اللغة. ثم إنها من الناحية الواقعية أقدم اللغات الحية، وهى اللغة الوحيدة بين اللغات المعاصرة التى يمتد تاريخها كله جملة واحدة دون انقطاع، على عكس اللغات الأخرى.

وتراثنا العظيم عَلَّمَ البشرية وكان النور الهادى لها أيام كانت الدول التى يطلق عليها المتقدمة الآن تغط فى ظلام الجهل، بل إن بعضها لم يكن قد ولد بعد. هذا التراث يضم الموسوعات ويضم المعاجم ومعاجم التراجم وكتب الطبقات والمعاجم

الجغرافية، وغيرها وغيرها من المراجع التى تفتقر إليها مكتبتنا العربية فى الوقت الراهن.

الكل يعرف عن دائرة المعارف، وكيف بدأت بجهود أفراد مثل البستانى أو محمد فريد وجدى، ثم لم تنجح وزارات الثقافة والمنظمات الاقليمة فى إنشائها إلى الآن. تمخضت الجهود فى هذا الصدد عن «الموسوعة العربية الميسرة» التى هى ترجمة لدائرة معارف المجلد الواحد. والكل يعرف مصير الموسوعة التى كان لها إدارة فى مصلحة الاستعلامات منذ ١٩٥٨ ولم يظهر منها شئ. والمعجم الشامل للغة العربية الذى تبناه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودائرة المعارف الاسلامية التى وضعها المستشرقون وفشلنا نحن حتى فى إكمال ترجمتها. وهكذا وهكذا.

إن سريلانكا وهى نقطة فى المحيط لها دائرة معارف وطنية. والعالم الاسلامى هو محيط بأكمله يزخر بالموارد وبالبشر وبالحضارة ومع ذلك لم ننجح حتى الآن في اكمال أى مشروع. القضية إذن ليست قضية نظام التصنيف وحده بل هى قضية كل المشروعات العلمية الكبرى التى تحتاج إلى تنظيم وإلى جهد جماعى، إذن فأين الخلل، وأين موطن الداء.

إن هناك أفرادا كثيرين من العلماء يعملون وينتجون كأفراد ولكن إذا تعلق بالعمل الجماعي ففشل ذريع.

هل هى كثرة كغثاء السيل كما أخبر الرسول المصطفى عليه أفضل الصلوت وأتم التسليم، وما السبب فى ذلك، لاشك أنها الفردية والتنابذ والتباغض والتحاسد والخصومات التى تسمم الأجواء العلمية، لاشك أن الكثيرين غيرمخلصين وينظرون إلى العلم نظره غير علمية. وهل العلم إلا فضيلة وخلق ودين إنى لا أريد أن أخوض في هذه الأمور خوضا وإنما أمسهامسا فالكل يعرف ما يشوب الوسط العلمى من صفات غير علمية ويعرف أن الكثيرين ممن يلبسون عباءة العلم ليسوا علماء وأنهم أخطاؤا طريقهم إلى العلم. والعلم لايكون إلا الله، والله سبحانه وتعالى لايقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم. فاتقوا الله يامن

تنتسبون الى العلم وأخلصوا النية والعمل لله ترقى بكم أمتكم وتصبحون قادرين على تحقيق الآمال*. وأرجو ألا تكون كلمتى هذه صرخة فى واد(*).

ثانياً : التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى .

ذكرت فيماسبق أن المؤتمر الثانى للاعداد الببليوجرافى قد أصدر ضمن توصياته مايفيد أنه لايؤيد الاتجاه إلى تعدد التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى.

والحقيقة أن ما حدث هو عكس ما أوصى به المؤتمر تماما. فالذى حدث هو زيادة هذه التعديلات زيادة كبيرة. فكل يوم يطالعنا تعديل جديد. وهذه القضية فى غاية الخطورة على الوضع فى المكتبات العربية، وتزيد من مفترق الطرق الذى يقف فيه التصنيف .

لقد قدمت بحثا إلى المؤتمر المذكور عن التعديلات العربية لديوى أو ديوى والمكتبة العربية، وهو بحث نقدى فى المحل الأول. وقد تركزت الانتقادات على ديوى نفسه أولا باعتباره الأصل الذى اتخذته التعديلات أساسا لها، ثم الأخطاء الأخرى التى أضافتها التعديلات العربية إلى عيوب الأصل(**).

إن الدعوى الأساسية التى انبنى عليها الاتجاه إلى تعديل ديوى هى التوحيد، أنه نظام عالمى مستخدم فى كثير من المكتبات وأن الارتباط به يجعل أرقام التصنيف في المكتبات العربية هى نفسها فى المكتبات فى الأجزاء الأخرى من العالم. فهل تحقق ذلك ؟

واقع الحال يخالف ذلك تماما، فهناك تكالب عجيب وغريب على ترجمة ديوى وتعديله بشكل أو بآخر. لقد عرض علينا ونحن لازلنا فى بغداد ثلاثة تعديلات

(*) تناولت معوقات العمل العلمى - ومنها هجرة العلماء بشئ من التفصيل فى البحث المعنون: مشكلات الكتاب العربى من التاليف إلى القراءة، وهو العمل الأول فى كتاب: دراسات فى علوم المكتبات والتوثيق والببلوجرافيا القاهرة : عالم الكتب ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

(**) التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى - فى : الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين. - الرياض : دار العلوم ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م . صـ ١٥٥ - ٢٦٦. ولعلى أعيد نشره بعد دراسة التعديلات الجديدة التى ظهرت بعده.

مختلفة لديوى. وكل يوم يمر بصدر تعديل جديد. والمنظمة نفسها دخلت الى الميدان وأصدرت طبعة معدلة. والعجيب فى الأمر أن أحد محررى الطبعة قد قام بمراجعة طبعة أخرى من ديوى أعدها فى بلده أحد مواطنيه وقدم لها هو بنفسه، فأى التعديلين يفضل، وما الفكر الذى يقف وراء التعديلات، وإذا كان يحبذ أحد التعديلين فلماذا يشترك فى الآخر.

المفروض فى التعديل أن يستعمل فى المكتبات العربية فأى التعديلات تستعمله المكتبات العربية من بين عشرات بل ربما مئات التعديلات؟ وما وجهة نظر صاحب كل تعديل؟ المفروض أن صاحب كل عمل لاحق يكون لديه المبرر لاصدار عمله فما المبرر لاصدار كل تعديل من هذه التعديلات. وكيف يكون الحال حينما يظهر تعديل جديد؟ هل تترك المكتبة التعديل الذى تستعمله وتتحول إلى الجديد؟ هل هذا هو فكر أصحاب التعديلات ؟

أنا لا أريد أن أدرس هذا الموضوع الآن بعمق لا لأنه لايستحق هذا العمق، بل بالعكس لأنه يستحق دراسة أعمق مما تتسع له هذه الدراسة الحالية. وأود أن أنبه هنا إلى أننى طوال السنوات الماضية وأثناء تدريسى للتصنيف نظريا وعمليا كنت أتألم كل يوم وأنا أدرب الطلاب حيث تقع عينى كل يوم على أخطاء قاتلة تكاد توجد فى معظم صفحات بعض هذه التعديلات، وأما الكشافات فحدث ولاحرج. إن هذه التعديلات تحتاج إلى دراسات متعددة تشمل جوانب مختلفة منها - وقد وجهت إحدى طالبات الدراسات العليا إلى دراسة تطبيقات ديوى فى المكتبة العربية(*) وأشرفت عليها لبعض الوقت ولعلها تصل إلى النتائج المرجوة إن شاء الله لكى نرى من الواقع كيف يطبق ديوى وما هى المشاكل العملية لا الأكاديمية التى تكتنف تطبيقه فى المكتبات العربية .

أريد أن أقول الآن فقط إن كل مكتبة عربية تستخدم نسخة مختلفة من ديوى وأن ديوى كما يستخدم الآن فى المكتبات العربية يختلف كثيرا عن ديوى الأصلى،

(*) وجهت طالبا آخر الى دراسة قوائم رؤوس الموضوعات العربية، وآخر إلى دراسة قوائم الاستناد العربية .

وأن هذا ينقضه تماما دعوى التوحيد. فالأمر اذن يتطلب وقفة موضوعية. ولعل مثا لا واحدا يكفى : إحدى المكتبات الكبيرة استخدمت عند إنشائها تعديل الدكتورين محمود الشنيطى وأحمد كابشن. وكلما ظهرت طبعة جديدة من ديوى الأصلى يضيفون الموضوعات التى لايجدونها فى التعديل المذكور ويحتاجون إليها فى تصنيف مجموعاتهم والنسخة التى تسخدم في تلك المكتبة الآن تمثل أربعين عاما من ديوى إذا أن نسخة الشنيطى ترجمة معدلة للطبعة الثامنة الموجزة من ديوى والمرتبطة بالطبعة ١٦ (١٩٥٨)، أى أن النسخة المذكورة خليط من كل الطبعات. في أمريكا ديوى واحد وعندنا المئات من ديوى فأبشروا.

أما كان الأولى بدلا من كل هذه النسخ، وبدلا من تشتيت الجهود أن نضع أيدينا فى أيدى البعض ونتعاون على البر والتقوى ونفرغ جهودنا فى عمل وأحد يضع حدا لهذا الفوضى.

ويتلخص مفترق الطرق الذى يقف فيه التصنيف فى المكتبات العربية فيما يأتى:
الخطة العربية للتصنيف لم تكتمل، والعمل الجماعى فيها توقف، والمكتبات العربية تصنف بمخلوق يحمل اسما واحدا هو ديوى ولكن يختلف اختلافا كبيرا عن ديوى الأصلى، والتعديلات لاتتوقف وإنما تصدر كل يوم، وكل لاحق يظن أنه أفضل من السبق. والمكتبات فى حيرة من أمرها إزاء كل هذا.

وقد تعمدت إغفال الأسماء سواء كانت أسماء مكتبات أو أسماء أشخاص، فليس قصدى - علم الله - هو النقد غير البناء أو التجريح والتشهير بل إن ما أحس به هو أننى واحد من هذه الأمة هاله ما عليه علماؤها من تفرق وعجز وتنافر فى كثير من المجالات ومجالنا من بينها فأراد أن يذكر إخوانه بضرورة الاتحاد **«واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها..».**

«والعصر إن الانسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

وأريد أن أختم هذا العرض بكلمة عن المستقبل، وتتخلص ملامحه فيما يأتى:-

١- العمل على نشر وثائق الخطة العربية للتصنيف حتى تصل الى الناس وحتى تكون أساسا مشتركا لنقاش محتمل، وعمل مشترك.

٢- البدء فى إصدرا التصانيف التى تمت من هذه الخطة وذلك بعد إجراء المراجعات الضرورية.

(أ) المجلد الأول : للمنهج والمقدمات والأوجه العامة .

(ب) تصنيف علوم الدين الاسلامى: طبعة جديدة كنظام وليس كدراسة.

(جـ) استكمال بقية الموضوعات العربية والاسلامية: اللغة العربية والأدب العربى، التاريخ ، الجغرافيا ، . . الخ.

(د) فإذا اتسع الوقت وطال العمر وأعان الله - ونسأله العون - يمكن استكمال بقية القوائم.

أما إذا هدى الله قومنا وتعاونوا معنا فهذه المراحل يمكن أن تختصر. نسأل الله الهداية والتوفيق والتأييد والتسديد، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

وأختم هذه الدراسة بآيات من الذكر الحكيم : يقول الله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥) وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٠٦) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (١٠٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (١٠٩) وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١١٠) وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١١) وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (١١٢) ﴾ [النساء]

«ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القاهرة فى العاشر من شعبان ١٤١٦هـ / الأول من يناير ١٩٩٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ونسأله سبحانه هداية وتأييداً وتوفيقاً وتسديداً ، ونسأله جل وعلا أن يصلى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه صلاة تقربنا إليه ، صلى الله عليه وسلم وبعد .

فإن السؤال الأول اليوم على لسان كل مكتبى عربى هو : بماذا نصنف ؟ وإن الإجابة عن هذا السؤال تقتضى مسح حقل التصنيف سواء أكان فى البلاد التى سبقتنا فى هذا المجال أم فى المجال العربى نفسه . فلكى يعرف المكتبى بماذا يصنف مكتبته لابد أن يعرف :

أولا :

ما هى نظم التصنيف العاملة فى الميدان ؟

ثانياً :

كيف تعالج هذه النظم المعرفة بعامة وما مدى كفايتها فى هذا الصدد ، وما هى مزايا وعيوب كل نظام ؟

ثالثاً :

كيف تعالج هذه النظم العلوم العربية والإسلامية ووجهات النظر العربية والإسلامية فى الموضوعات المختلفة ؟

رابعاً :

هل هناك نظم تصنيف عربية تستخدمها مكتباتنا ، وما مدى كفايتها ؟

خامساً :

ما هى الجهود العربية الأخرى فى إعداد نظم تصنيف للمكتبة العربية ؟ هل هناك مثلا تعديلات من نظم التصنيف العالمية ، وما مدى كفايتها ووفاؤها باحتياجات المكتبة والمجموعات العربية ؟

سادساً :

هل تصلح النظم الموجودة لاحتياجات الأنواع المختلفة من المكتبات ؟ .

سابعاً :

هل تصلح لخدمات التوثيق واسترجاع المعلومات الحديثة ، وهل يمكن ربطها بالحاسب الإلكترونى ؟

أى أنه لكى يختار المصنف نظام التصنيف الذى يلائم مكتبته ، فإن عليه فى البداية أن يطرح هذه الأسئلة وأن يجيب عنها بوضوح ودقة حتى يتسنى له اختيار أفضل النظم وأكثرها وفاء بحاجاته ، وإن هذه الأسئلة تغطى فى الواقع مجال التصنيف كله .

فهو مطالب بأن يجرى لنفسه مسحاً للموضوع برمته . ومما يضاعف من أهمية الأسئلة والإجابات عنها ، أهمية التصنيف نفسه كأساس لعلم المكتبات . ويمكننا أن نلخص هذه الأهمية فى العناصر الآتية :

١ — يهتم التصنيف بالمحتوى الفكرى لمواد المعرفة ، وإنه من أجل هذا المحتوى الفكرى تقتنى الكتب أو تستعار ، ومن أجله أنشئت المكتبات ونشأ

بالتالى علم المكتبات والمعلومات الذى يهدف إلى توصيل المادة الموضوعية المناسبة إلى قارئها المناسب فى أسرع وقت ممكن وبأيسر طريقة ممكنة .

٢ — إن الوصول إلى المواد من خلال الموضوع أو المحتوى الفكرى يخدم أهم فئة من المنتفعين ، يخدم الباحث الجاد الذى يريد الوصول إلى مواد فى موضوع بحثه ، أما المنتفع الذى يريد عنواناً ما أو مؤلفاً ما فإن وصوله إلى ما يريد سهل من خلال مدخلى المؤلف والعنوان .

٣ — التصنيف أساس كل طرق الوصول إلى المواد من خلال الموضوع، وحتى لو فضلت المكتبة أن تتخذ طريقة أخرى من طرق الوصول الموضوعية مثل الفهرس القاموسى الذى يستخدم رءوس الموضوعات مرتبة ألفبائياً ، أو أرادت الاستعاضة عن التصنيف بطريقة من طرق التكشيف ، حتى لوكان الأمر كذلك ، فلا مفر من الاستفادة بالتصنيف ، إذ أن هذه الطرق تعتمد على التصنيف فى رسم خريطة للمعرفة البشرية تحصر فيها كل تفاصيلها ، كما أن التصنيف هو الذى يؤسس العلاقات بين الموضوعات . وبدون التصنيف قد يغفل جزء من مصطلحات الموضوعات ، أو تؤسس العلاقات بطريقة خاطئة ، وفى كل من الحالتين يفتقد جزء من المادة الموضوعية إذ لاتصل إليه يد الباحث حيث لم تدبر له طريقة الوصول . وهذا يدمر أحد المبادئ الأساسية التى يقوم عليها علم المكتبات ، وهو تحقيق أفضل انتفاع بموارد المكتبة .

ويضاف إلى العوامل السابقة عامل يتعلق بنا نحن العرب ، وهو أن التصنيف فى البلاد المتقدمة قد قطع أشواطاً بعيدة ، وأما نحن فلا زلنا مترددين بين أن نصنف أو لانصنف ، وبماذا نصنف ، وهذا يعقد المشكلة

بالنسبة لنا أكثر مما هى بالنسبة للدول التى سبقتنا ويجعلها أكثر إلحاحاً ، بحيث لا نغالى إذا قلنا إنها أهم ما يواجه المكتبة العربية فى وقتنا الحاضر .

ولما كان هذا البحث يتناول : نظم التصنيف فى الوطن العربى ، المشكلات والحلول المقترحة ، فهو بطبيعته لابد وأن يتعرض لبحث الأسئلة التى طرحناها ببساطة فى بداية الحديث ، ذلك أن نظم التصنيف فى الوطن العربى جزء من مشكلة التصنيف بصفة عامة ، لها خصوصياتها ، نعم ، ولكن هذه الخصوصيات تتعلق بالموضوعات العربية فقط ، أما ما عدا ذلك فإن بحث نظم التصنيف فى الوطن العربى يتطلب دراسة لموضوع التصنيف بجميع جوانبه . وحتى الموضوعات العربية لا يمكن أن يعدلها نظم تصنيف بمعزل عن الأسس والمبادئ التى تقوم عليها نظم التصنيف عامة ، فهى عربية فى مادتها ونسيجها ، ولكنها لابد وأن تقوم على نفس الأسس التى يتفق عليها بالنسبة للأجزاء الأخرى من الخطة . وعلى هذا فهى تنطوى على نفس المشكلات .

لكل هذه الأسباب فإن بحثاً كهذا عن نظم التصنيف فى الوطن العربى لابد أن يتعرض للمشكلات التى ينطوى عليها البحث فى نظرية التصنيف وفى نظم التصنيف بعامة قبل أن يتعرض لنظم التصنيف فى الوطن العربى ، وهذا يجعل مجال البحث شاملا لكل جوانب الموضوع فى الحقيقة .

وإن علماء التصنيف يدرسون فى علمهم أربعة موضوعات رئيسية :

— تاريخ التصنيف .

— نظرية التصنيف .

- نظم التصنيف .

- التصنيف العملى .

ومن الواضح أن ما يهمنا هنا هو نظرية التصنيف ونظم التصنيف ، وصولا إلى بحث مشكلة نظم التصنيف فى الوطن العربى . ولكن العرب والمسلمين كان لهم إسهام فى تاريخ التصنيف ، وقد تجاهلهم علماء التصنيف الغربيون أو جهلوهم . ولذلك ، فإنصافا لعظمة أسلافنا لابأس من كلمة سريعة عن التصنيف عند العرب والمسلمين ، بقدر ما يتسع لذلك مجال البحث ، على أمل أن يتسنى لنا بحث ذلك الموضوع بحثاً شاملا معمقاً فيما بعد ، فإن المطر إذا جاد أثرى وإن قل أغنى وما لا يدرك كله لا يترك كله .

وإننا نرجو أن نوفق فى صفحات هذا البحث إلى تناول المباحث التالية :

أولا — التصنيف عند العرب .

ثانياً — نظرية التصنيف .

ثالثاً — نظم التصنيف .

رابعاً — نظم التصنيف فى الوطن العربى .

١ — النظم العالمية الشاملة .

٢ — نظم التصنيف الخاصة ببعض المكتبات .

٣ — ديوى وتعديلاته .

٤ — النظم المتخصصة .

خامساً — خطة التصنيف العربية .